

الحسين خط احمر

و عدم الإسراف في استخدامها بل و أن هذا الأمر يعتبر من البدعة الجاهلية و إن كان القصد من ذلك البركة للمتوفى .. كما تمت الإشارة من بعض طلبة العلم إلى أن الإيلام بشكل مفرط كعرف يضر بشكل مباشر كثيرا من العوائل التي لا تستطيع مواكبة هذا العرف في مصائبهم كونهم من المعسرین أو ذوي الدخل المحدود .. كما تمت الإشارة حول انتهاز البعض لمصائب الآخرين للتواجد انتظارا لوجبة الغداء أو العشاء التي تعتبر صيدا سهلا لذوي البطون الفارغة .. كل هذا جميل و لا غبار عليه بل أنه من المندوب مساعدة صاحب المصيبة في مصابه و مواساته ليس فقط معنويا و إنما ماديا إذا تطلب الأمر بالتعاون بين المؤمنين من أهم الأمور التي يحث عليها الدين الإسلامي الحنيف و أجر ذلك كبير عند الله سبحانه و تعالى و نستحضر في هذا المقام وصية نبي الرحمة صلى الله عليه و آله للمسلمين بمساعدة آل عقيل بن أبي طالب بعد استشهاد والدهم .. هذا ما يخص العامة ممن يحضرون لعزاء ذوي المتوفى لكن ماذا بخصوص من يحيي مجلس العزاء من الخطباء ؟ فكما أن ظاهرة التبذير و الإسراف في الإيلام في مجالس عزاء المتوفين منتشرة فقد انتشرت كذلك ظاهرة طلب الأموال الطائلة لقراءة المجلس الحسيني في عزاء الميت أو ما تعارف المجتمع عليه بمجلس الفاتحة و الذي يستمر لمدة أدها ثلاثة أيام و تستمر لأسبوع لدى بعض العوائل و البعض الآخر يختتم الأيام الثلاثة لبدأ قراءة عشرة أيام لذكرى استشهاد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه و على أهله و نبينا الكريم أفضل الصلاة و أجل التسليم .. و هنا تبذل الأموال بشكل مبالغ فيه لقراءة مجالس العزاء الذي لا يزيد بعضها عن الساعة في أفضل الظروف .. هنا نوجه نداؤنا للخطباء الكرام حول مراعاة أصحاب المصيبة و مواساتهم بالكلمة الطيبة و الحديث الذي يسليهم عن مصائبهم بذكر الحسين عليه السلام و أهل بيته و مراعاة من لا تستطيع يده بذل المزيد في سبيل طلب البركة و الأجر لفقيده أو فقيدته و لكي لا يكون كما يقال في المثل الشعبي (موت و خراب ديار) ، فبعض الخطباء للأسف لا يقبل بالقليل و يرى أنه مستحق للمبلغ الفلاني كونه الخطيب الذي يشار إليه بالبنان و المعروف بفصاحة اللسان و عميق البيان و هذا كله يدخل في ذات الإطار الذي كنا نتحدث عنه من الإسراف و إضاعة النعمة في حين يجب مواساة ذوي المتوفى لا إرهابهم بالديون في حالات مشابهه .. و بما أننا على أبواب شهر الحسين عليه السلام فيجدر بنا الإشارة حول هذا الموضوع فمحرم الحرام كما يصفه البعض من العامة بأنه شهر الموسم الذي يتاجر فيه التجار بالملابس السوداء كما يتاجر به بعض الخطباء باللسان .. شهر محرم الحرام شهر حزن لمصاب اهتز له العرش و بكت له السماء دما و ناحت به الملائكة و حمائم الجنان شوقا و ولها و ألما لمصاب سيد الشهداء و ليس موسما كما يصفه البعض لطلب الأموال الطائلة نظير نقل مصيبة كربلاء الحزينة .. حينما أقول هذا يستوقفني

كثيرون ممن يقول بأن الخطيب الفلاني يطلب ذلك المبلغ الكبير لنقل القضية في عشرة أيام لكي يسد حاجته و يتعفف باقي العام فهو من طلبه العلم و قد تفرغ لفائدة الناس و ليس لديه وظيفة .. و هذا عذر واهٍ للأسف فلم يتوقف الإمام علي عليه السلام عن طلب الرزق و العمل مع كونه خليفة رسول الله ﷺ و ولي أمر المسلمين و هو بذلك يتخذ القدوة الحسنة في رسول الله ﷺ صلى الله عليه و آله الذي عمل حتى في بناء المسجد النبوي في المدينة المنورة و هو أشرف الخلق و جامع علوم الأولين و الآخرين .. فمهما بلغت فصاحة ذلك الخطيب و أسلوبه الخطابي المنقطع النظير إلا أن ذلك لا يبيح له و لغيره المتاجرة باسم الإمام الحسين عليه السلام بحجة أنه شبه عاطل عن العمل بقية العام .. أعلم أن من سيخالفني فيما أسلفت سيكونون كثر و أن البعض ربما سيصفني بالنكرة أمام صاحب العباءة الفلانية لكننا اليوم لسنا في زمن (العكفة و المحش) فنحن نعيش في جيل الفكر و النقاش العلمي الذي نأمل أن نستفيد منه جميعا لما هو خير دنيانا و آخرانا .. و الحمد لله رب العالمين